والتفكر والمحاسبه وغير ذلك وهو القلب الذي
اقبل الله عزوجل وهو القلب المطمئن المراد بقوله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وبقوله عزوجل
يا ايتها النفس المطمئنه القلب الثاني المخذول و
المشحون بالهوى المدنس بالاخلاق المذمومه
والخبايث المفتوحه فيه ابواب الشياطين المسدود
عليه ابواب الملايكه ومبدا الشر فيه ان ينقدح خواطر
الهوى وتهجيس فيه فينظر القلب الى حاكم العقل
يستفتي فيه ويستكشف له وجه الصواب فيكون العقل
قد الف خدمة الهوى وانس به واستمر على استنباط
الحيل له وعلى مساعدة الهوى فتستولي النفس وتساعد
عليه فينشرح الصدر بالهوى وتنبسط ظلماته لا
نحباس جند العقل عن مدافعته فيقوى سلطان
الشيطان لاتساع مكانه بسبب انتشار الهوى فيقبل عليه
بالتزيين والغرور والاماني يوحي بذلك زخرفا من
القول غرورا فيضعف سلطان الايمان بالوعد والوعيد
ويخبو انوار اليقين لخوف الاخره اذ يتصاعد
عن الهوى دخان مظلم الى القلب يملا جوانبه حتى
تنطفئ انواره فيصير العقل كالعين التي امتلأ بالدخان

اجفانها

لا اجفانها فلا يقدر على ان ينظر فهكذا تفعل غلبة
الشهوة بالعقل حتى لا يبقى للتوقف والاستبصار
ولو بصره واعظ واسمعه ما هو الحق فيه
عمي عن الفهم وصم عنه وهاجت الشهوة فيه
وسلط الشيطان وتحركت الجوارح على وفق الهوى
فظهرت المعصيه الى عالم الشهادة من عالم الغيب
بقضا من الله تعالى وقدر والى هذا القلب الاشارة
بقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وبقوله عزوجل
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون وبقوله تعالى
سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ورب قلب
هذه حاله بالاضافه الى بعض الشهوات كالذي يتورع عن
بعض الاشيا ولكنه اذا راى وجها حسنا لم يملك عينه
وقلبه وطاش عقله وسقط امساك قلبه او كالذي
لا يملك نفسه فيما فيه الجاه والرياسه والكبر ولا يبقى
معه مسكه للتثبت عند ظهور اسبابه او كالذي لا يملك
نفسه عند الغضب مهما استحقر وذكر بعيب من
عيوبه او كالذي لا يملك نفسه عند القدرة على اخذ
درهم او دينار بل يتهالك عليه تهالكه الواله المستهتر
فينسى فيه المروه والتقوى وكل ذلك لتصاعد دخان

وجهها

Copyright © King Saud University